

رواية آدم سامي مور لعلاء مشذوب

الخوض في ما وراء السرد



خالد مهدي الشمري

كربلاء

لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وبسرها صغيرة ورواية بين راعي الغنم الذي تحول الى منقذ آثار او الشيخ نذير الذي يأتي في الفصل الثالث وتاريخ يمتد الى زمن ليس بعيد ليتقلنا الروائي علاء مشذوب الى سرد رواي محبك في فصولها الثلاثة متمكنا في الزمان وهو يستخدم ثلاث أزمنة الاول زمن الرواية والثاني زمن الحفر والثالث الزمن القديم زمن الاجداد والمكان جعل الرواي هو البطل الذي كان راعيا للغنم ثم أصبح كبير العمال أو رئيس العمال في حملة تشييد عن الآثار في بقعة من ارض العراق متخذاً من حقائق تاريخية لتكون نصوصها ومغامرات لن ترتفع راسك عنها .بين توقع لحدث قادم وبين حدث يحدث الآن . اعور بشكل مغسح حتى قدمي في هذه الرواية التي جذبتني من سطورها الاولى على الرغم من عنوانها الذي يحمل غرابة معينة جعلتني افترض من هو آدم سامي -مور-

لنتقلنا الروائي الى اهم اكتشاف وهو زقورة اور هي من اعظم ما تركه لنا اجدادنا السومريون ، ولذلك حاول الروائي تسلط الضوء عليها. من خلال نهجها وسرقتها من قبل العالم ولي. انتقال جميل بين حفر وتنقيب ومعاورة وسرد مترابط يتعد قليلاً عن الرتابة ويتجدد بين صورة وأخرى

قراءة في ديوان أمشي على حروف ميتة

سلطة الآخر وفاعلية الإحتياج

ناظم حمد السويدي

السليمانية

يستنطق (الآخر) – بكل تهويياته – جملة من الاستنطاقات، لعل من أبرزها وهي مدى قدرته على الإحتواء والتخمين يمينه وبين (الآنا) حتى باتت الحاجة لأخضر ضرورة من ضرورات الشعر والشاعر، وهذا الإحتياج الخارق من شأنه ان يخلق تبايناً واضحاً في مراقبة ومعابنة (الآنا) فهي التي تدخل من خلال نسق المراقبة التي اشربنا بها، والتي ترتبط بانضواء والغربة في اشكاليات شتى، فوجود هذه الحالة واستمرارها في النص الشعري، من شأنه ان ييسر لي احيان التباين الذي تعانينه الذات حين تكون في حضرة الآخر.

ويبدو ان مقاربة هذه العلائق مع بعضها، تنمو في اتجاهات مختلفة؛ لكن النص الشعري، من ذاته ينمو في اتجاه مغاير، ويستخدم قوته من معاكسة الواقع من دون الانكفاء عليه، وهذا هو سر الأزمنة التي يعاني منها الكاتب والشاعر، فالقصيدة تغرب دائماً ولكنها لا تعرف الشاعر، بل ان الفلق الذي تشعب فيه الذات، هو ذاته الفلق الذي ينسحب في القصيدة لحظة استجلائها، ويحيى فعل الأنتداب لدى المتلقي هو الذي يكشف عن تلك الحالة التلمسية بينه وبين الشاعر، وكان هذا الأنتداب يكسب مشروعيتها من (الآخر) الذي لا يستجيب بسهولة لهذه المثالية الواقعة التي تظن فيها الذات الى الاصول المخبوءة في السكون الانساني.

ان حل هذه الاشكالية يتطلب منا ان نتجر بعقل النظرة وحركية المعنى في نصوص الشاعر (ساناز داود) وهي تقدم لنا البات التعامل مع الآخر على انه مشكلة وينبغي حلها، فهيمتد تتوزع بين فرضية الشئ وفرضية التحول المليئة بالتناقضات والمفاجات التي تجعلنا على اكثر من ضمير سردي لحركة المعنى وجلاله التعبير. وفي اطار هذا التصور، فان الدخول الى حرم (الآخر) يتطلب منا وعياً عن رمزية الحلم حين تفقد الذاكرة حضورها المشكل للحياة، فزمنية الخطاب فيه رؤية ثاقبة ونزعة انسانية محملة بالمشاغل الحسوية، بمعنى انها تستدعي كل اشكال التناوب لتخفر في الذات بنز معرفة (الآخر) ومحاولة انقاذه وإبصاله الى البعد الأمامي، حتى بدانا نلمس امكانية العيب بالغة والتصرف بها على النحو الذي يتناسب وطبيعة التجربة بكل تعقيداتها الباطنة والظاهرة.

لقد ظلت فكرة الأنتداب لتلخص (ساناز داود) قائمة، فهي لا تستقر في مكان ثابت، فالنص عندها يمثل دورة انشادية مغلقة ومفتوحة في آن. فالانغلاق انما هو تعبير بتواحيب جن تكون الذات مهمتها، لكنها تنتج شعوراً جمالياً يستجلب (الآخر) بنوعية مغايرة، واما الأنتفاخ فهو يسير بمساحة اكبر من الحرية، وهذا المجلال يتبع للذات فرصة ما هو مخفي في المجلال الشعري، وهو مجال فيه

القارى يتخيل ويستنبط الحدث ويتوقع . وطريقة الاسئلة الموجهة من قبل الراوي بعث اشارة للتفكر وهنا اشارة موضوع الوجودية وجعل الموضوع مفتوح للبحث وتمحيص وفي نفس الوقت بعث اشارة مريحة في الرواية حينما جعل القارى يتامل بين السطور بحثا عن الحقائق واجوبه الاسئلة كما في ص 45.

هناك انعكاس لحداثة نفسية الكاتب عبر الراوي من حيث وصفه الصلاة والإيمان وحتى حينما شارك البطل في الرواية مع السيد الثاني والاول في المشروب الذي أحسني منه بعض الكؤوس وبقي محافظا على تماسكه وقوله عن الاجناسن بين المنسقين الأخرى كلها توحي بالفسحة التي يتمتع بها الكاتب ..

كما في ص 52عن بداية الكون جعلت هناك تحدي لكي نبحث ونفتش في الكتب عن اجوبة وحقائق وبرهين . وهذا يحس للروائي وللرواية . كما في ص 65لمقارنة التي اثارها حول الحياة بعد الموت بين الحضارة المصرية والحضارة السامورية وإسراء اشارات جديدة يجعل السرد محدد الى درجة كبيرة . كما طريقة طرح السؤال او الاسئلة او المعلومات بطريقة مثوقة كما في طرح موضوع الكتابة هل كانت بقلم من القصب ام قلم من المعدن ، بهذا طريقة الخاطبة التاريخية والحقائق التاريخية والروائي علاء مشذوب في ايصال فكرة النص ومعالمه النص والصورة المراد ايصالها في زمان مختلف بين زمن الحفر وزمن الاول نستنتج بان العراق اقل من استخدام الكتابة او اول مستخدم القلم المصنوع من القصب . وكذلك المعالم الابرية لمدينة جعلت

العراق صاحب حضارة عريقة جدا وكذلك زقورة اور هي من اعظم ما تركه لنا اجدادنا السومريون . بعد نهاية الفصل الاول اعتقد كنت في حلم جميل في رحلة نحو التاريخ نحو سر الذي اعاد الوجود بطريقة شعرية جميلة وصور شعرية متناغمة حتى في الاحداث الصغيرة وهناك بين الأسطر مضمهر من النص اراد به ان يكون اداة اخرى يقدم من خلاله ما يريد بطريقة جميلة .

لم يستخدم الروائي وكما هو الحال في بقية الروايات موضوع الانارة الجنسية لكن هنا استخدمها بشكل غريب عن طريق الخيال لتكون محطة استراحة للقارى وإثارة أسئلة كثيرة والخروج من حالة الاندماج بالاحداث لكن علاء مشذوب استخدم الانارة بشكل مختلف حيث كانت شهوة الاب على ابنته التي كانت تغتسل في الحمام حينما دخل الاب وكان يارز جسمها ليضيق للنص مشاعر اخرى بعد ان اكل وصف كامل للجسم والماء عليه للبحث ذات السبع عشرة سنة . فيما جعلها شهوة في الخيال فقط .

وجدت ما كتب في الواح الطين من المعلومات قد منها على شكل حمل شعرية مما اضافة فيها لمسة جميلة كما طريقة طرح السؤال او الاسئلة او المعلومات بطريقة مثوقة كما في طرح موضوع الكتابة هل كانت بقلم من القصب ام قلم من المعدن ، بهذا طريقة الخاطبة التاريخية والحقائق التاريخية والروائي علاء مشذوب في ايصال فكرة النص ومعالمه النص والصورة المراد ايصالها في زمان مختلف بين زمن الحفر وزمن الاول نستنتج بان العراق اقل من استخدام الكتابة او اول مستخدم القلم المصنوع من القصب . وكذلك المعالم الابرية لمدينة جعلت

لا اعرف مردودات هذه الجمل والكلمات ولا هي بهذه الطريقة القاسية والمنافية لكل المعتقدات بحيث كانت رأي وليست اكتشاف ولا حتى علامات استفهامية بل كانت نتائج ومضامين لكنها مخفية .

كما عرض دور رجل الدين في عام 1920 او الحوزة العلمية في تلك الفترة وبين لهم الدور الكبير في الثورة ضد الإنكليز .

هناك باب اخر للرواية وهي طرح حياة بسطاء العراق في فترات مختلفة حيث وصف الروائي في روايته بيت الراعي بكل تفاصيل حياته اليومية وحتى الاكل والشرب والملابس .

كما قدم خلال النصوص عرضا تاريخيا لكل مكتشفات العصر القديم وانجازات البعثات التنقيبية وكذلك اهم الاكتشافات .

كما تطرق لدور المرأة ومشاركتها الرجل في العمل وهذا من الحقائق التي ورد تفصيلها أثناء حضور زوجة احد المنقذين في البعثة .

وجدت العالَمَ في الفصل الثالث ووجدت سارا جديدا للسرد والصور تهافت من جديد لتكون تفسيراً للكثير من الاسرار لم تكن اذ توقع ان يكون نذير المنقب شخا وعراقا ولم يهد الروائي في فصول الرواية لهذا الحدث ومع شرب الخمر في أكثر من مكان واتبعه عن الاشياء الدينية الا انه أصبح عراف .

مزيغ من النصح ينقل ما يدور في اعماق الروائي ليكون كلمات على ارض الواقع وغلا كان لها الاثر الكبير و في بيان الصق والكدر لدى العرافين ومن يدعون معرفة الغيب .

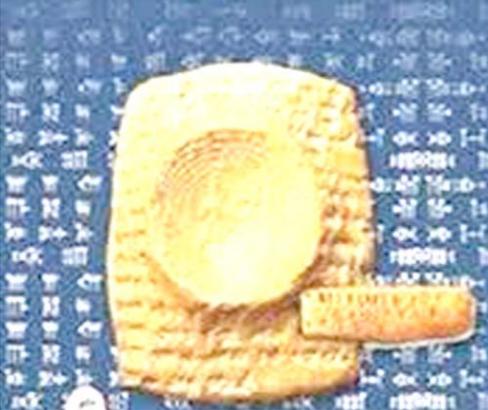
لبنهي الفصل الثالث بين ارقوة البيت واقف الية حيث قال : من قال لك ان الله هو الغاية الرئيسية التي يجب المحافظة لتكون منبع ولادات الكثير من

الآخر) داخل فضاءها الشاسع. وتقدح قصيدة (افكر بك) شيئا من افكر بك . فتتلاَم جمع شقوق كياني واذا فكرت بي تكون منيما بدون كعب 'أخيل' وعبون 'أسفنديار' هنا تتفحص الذات فلسفة التخيل، لتخاطب رسولها بشيء من التجلي الذي لا يتوقف عند حدود التفكير، وانما يتجاوزه الى مآخاخر، وكان الفرصة لا تأتي الا نادرا، والذات في هذه المرجحة تستغرق كل مألدها من اجل ان يبقى (الآخر) ضمن حدود التجربة المكانية والزمانية للذات التي فقدت معناها، وبات عليها ان تتمنى كثيرًا، وتفقد التأويل على اكثر من ناعذة، بل صارت تتوسل بمجازيات اللغة ورمزياتها، لنصل الى (الآخر) وتستجلب رضاه. وبقي التوصيف الكائناتى هو المهيم على كل نصوصها، وهو من شجع (الآخر) ان يتماوى اكثر ويتمد على كل ما هو مألوف في كناية كل قصيدة.

ان لعبة الدال والمدلول، لا تجد لها طريقا في المسار التعبيري للشاعرة الا من خلال فضاء (الآخر) المتحمق في الغياب، والمنقح في الكشف عن الاستعلاء، فإزاحة الستار لم تكن سهلة، بل ضاعفت الازمة اكثر، وفتحت طاقات تعبيرية هائلة على لغة جارية كانت تمارسها الذات، كلما انكثت مساحة (المدلول) بالرفض ومجولية الفهم، وهذا التعارض يعد تعبيراً لافتاً للذات ان تهدتي الى طريق آخر يلبها على النفق الذي تريد، وينض عنها غبار الرفض الذي يمارسه (الآخر) بكل تمظهراته، حينها يكون احساس المقتدر بحاجة الى الانتداب الفراط في سياق الفعل الشعري، مهمم على مساحة التلقي، وفي مثل هذه الحالة تكون الذات قد استندعت لنفسها مساحة من التجريب، لاستدراج

علاء مشذوب

أدم سامي- مور



غلاف الرواية

يضمهر الكاتب من اهداف ورسائل أهمها نقل الحياة القديمة وعاداتهم واكتشافاتهم وحتى طرق العلاج والعرفان واغلب ما تم نقله اليها عبر التاريخ ليبرز بالحس الشعري المنقن والصور الحقيقية من عصر قد مر وبوح واقعي بسيط.

الاباء والمفكرين والفلاسفة والشعراء الكبار . استخدم الروائي الشعر عبر لوحات اكتشاف لتكون نغمات تدخل القلب بعث من خلالها اشارات توحي بما

بالمقابل نجد ان (الآخر) اصبح يمثل ضرورة حيوية؛ لأنه قد ملك على الذات هيئته، ومن الصعوبة بمكان ان يكون سجيناً، فبما تريد منه الذات، والتي عدت ضرباً من الفلق، فالوقف هو الآخر، صمط بكم هائل من تصورات (الآنا) التي لم تعد متوافقة مع تلوينات الموقف المغلف بكل هذه الازواجة.

وعلى الرغم من ان ابداع الشاعرة كان قديماً، الا انه مستمد من علاقته بذات اخرى، ومن الطبيعي ان يحصل هذا الصدام بين الإثنين، في ظل شروط الاشكالية ليست الا دليلاً على تأخر (الآخر) المنقفي الذي يضع شروطاً قاسية لحضوره، وفي مثل هذا الانتفاخ على الاحتمالات اللامتوقعة، تكون الشاعرة قد فرضت لنفسها وضعا نفسياً متوازماً، بعدها بالتحول المستمر في داخل القصيدة، تكون العلاقة فيه مع الذات ما بين تالف وتضاد، فهي ترغب دائماً ان تعطي لنفسها رؤية غائمة تجاه حركة (الآخر) وسكونه.

وبهذا الانتقال تزداد الفجوة بين الإثنين وتصل الصخرة مداها، ولعل الخبرة هذه تتكثف أكثر حينما نصل الى خيط يسلب منها كل تالفها الى المتصلة والمنفصلة في الذات الانسانية، عندها ندرک ان عامل التحول هو المقيد بالرفض دائماً، وهو الذي يبحث عن شيء مفقود:

في جيب الكلمات المفقودة

كل الحروف المفقودة

لكن هناك وقت ...

أرسل آخر الكلمات الى لسانك في هذا النص تتقلب دلالة البسط والسرعة الى الذات المتحولة، لتعطي نوعاً من التستر على الزمن المفقود، الذي ينحدر في مفاسل التجربة، وينسج تمريرها على التواصل والاندماج، عندئذ، تخفي الذات تدريجياً وتختفي معها هيمنة (الآخر) وتتمظهر القصيدة على انها اشارة لومضة اخيرة (أرسل آخر الكلمات) تتقز بها الذات على المنقود، معها القصيدة، لتمارس حركة رؤيوية، تتكشف فيها الحجب في طقوس غريبة، نستعدها ونحن نقرأ:

تصب الضرب في الكاس

وانا أصمت خيالك

تذهب (ساناز داود) هنا الى رسم علاقات مستجدة حين تسعى الى خلق صور تقرب من الخيال كثيراً، وتتعد بنا ان نهم ما يدور، فالملفوظ عندنا صار مزاجاً فلسفياً، فهي ترحي خيال المودة وتشددها (جميع الخيارات مطروحة..)، وهذا الذي توفره للقارى، يمكن ان يعترض كل امكاناته في الفهم والادراك، لذا باتي الانطباع مباشراً، لتتحرك بين زوايا مشكلة لحالة النقي والاحساس بالاعتراق، فالمعنى كله هو البحث عن غائب فرض حضوره ثم ابتعد بعيداً، انه هاجس الرغبة بتقريب هذا (الآخر) او لنقل استردا، مع الميل، وحاولت ان تكشف لغة اخرى مخبوءة في الذات، فنجحت ونجح نصها.

عن الحقيقة بشكل مقلوب.

انت لم تزل

تصب الضرب في الكاس

وانا أصمت خيالك

تذهب (ساناز داود) هنا الى رسم علاقات مستجدة حين تسعى الى خلق صور تقرب من الخيال كثيراً، وتتعد بنا ان نهم ما يدور، فالملفوظ عندنا صار مزاجاً فلسفياً، فهي ترحي خيال المودة وتشددها (جميع الخيارات مطروحة..)، وهذا الذي توفره للقارى، يمكن ان يعترض كل امكاناته في الفهم والادراك، لذا باتي الانطباع مباشراً، لتتحرك بين زوايا مشكلة لحالة النقي والاحساس بالاعتراق، فالمعنى كله هو البحث عن غائب فرض حضوره ثم ابتعد بعيداً، انه هاجس الرغبة بتقريب هذا (الآخر) او لنقل استردا، مع الميل، وحاولت ان تكشف لغة اخرى مخبوءة في الذات، فنجحت ونجح نصها.

عن الحقيقة بشكل مقلوب.

انت لم تزل

تصب الضرب في الكاس

وانا أصمت خيالك

تذهب (ساناز داود) هنا الى رسم علاقات مستجدة حين تسعى الى خلق صور تقرب من الخيال كثيراً، وتتعد بنا ان نهم ما يدور، فالملفوظ عندنا صار مزاجاً فلسفياً، فهي ترحي خيال المودة وتشددها (جميع الخيارات مطروحة..)، وهذا الذي توفره للقارى، يمكن ان يعترض كل امكاناته في الفهم والادراك، لذا باتي الانطباع مباشراً، لتتحرك بين زوايا مشكلة لحالة النقي والاحساس بالاعتراق، فالمعنى كله هو البحث عن غائب فرض حضوره ثم ابتعد بعيداً، انه هاجس الرغبة بتقريب هذا (الآخر) او لنقل استردا، مع الميل، وحاولت ان تكشف لغة اخرى مخبوءة في الذات، فنجحت ونجح نصها.

عن الحقيقة بشكل مقلوب.

انت لم تزل

تصب الضرب في الكاس

وانا أصمت خيالك

تذهب (ساناز داود) هنا الى رسم علاقات مستجدة حين تسعى الى خلق صور تقرب من الخيال كثيراً، وتتعد بنا ان نهم ما يدور، فالملفوظ عندنا صار مزاجاً فلسفياً، فهي ترحي خيال المودة وتشددها (جميع الخيارات مطروحة..)، وهذا الذي توفره للقارى، يمكن ان يعترض كل امكاناته في الفهم والادراك، لذا باتي الانطباع مباشراً، لتتحرك بين زوايا مشكلة لحالة النقي والاحساس بالاعتراق، فالمعنى كله هو البحث عن غائب فرض حضوره ثم ابتعد بعيداً، انه هاجس الرغبة بتقريب هذا (الآخر) او لنقل استردا، مع الميل، وحاولت ان تكشف لغة اخرى مخبوءة في الذات، فنجحت ونجح نصها.

عن الحقيقة بشكل مقلوب.

انت لم تزل

تصب الضرب في الكاس

وانا أصمت خيالك

تذهب (ساناز داود) هنا الى رسم علاقات مستجدة حين تسعى الى خلق صور تقرب من الخيال كثيراً، وتتعد بنا ان نهم ما يدور، فالملفوظ عندنا صار مزاجاً فلسفياً، فهي ترحي خيال المودة وتشددها (جميع الخيارات مطروحة..)، وهذا الذي توفره للقارى، يمكن ان يعترض كل امكاناته في الفهم والادراك، لذا باتي الانطباع مباشراً، لتتحرك بين زوايا مشكلة لحالة النقي والاحساس بالاعتراق، فالمعنى كله هو البحث عن غائب فرض حضوره ثم ابتعد بعيداً، انه هاجس الرغبة بتقريب هذا (الآخر) او لنقل استردا، مع الميل، وحاولت ان تكشف لغة اخرى مخبوءة في الذات، فنجحت ونجح نصها.

عن الحقيقة بشكل مقلوب.



غلاف الديوان